سامية حلبي

ألفنّ ونيويورك

انا فنانة فلسطينية اقيم في مدينة نيويورك منذ اربع سنوات · وقبل المجيء الى هنا ،كنت اقيم وادرس في الولايات الاميركية الغربية المتوسطة · ولدت في القدس عام ١٩٣٦ ، وفي عام ١٩٤٨ انتقلت مع عائلتي الى بيروت ، وبعد اربع سنوات أي عام ١٩٥٢ غادرنا الى الولايات المتحدة · وهذه المقاله ، هي عبارة عن بعض انطباعاتي حول الفن في اميركا ·

نيويورك هي السوق المركزي للفن التشكيلي في الولايات المتحدة · والمراكز الفنية الاخرى كشيكاغو ولوس انجلوس تسلم بهذه القيادة ، كما انها تكرم معروضات فناني نيويورك اكثر من تكريمها لفنانيها ، وهكذا ، فان هواة جمع اللوحات الفنية ، يسافرون غالبا الى نيويورك من اجل اقتناء لوحات لفنانيهم المفضلين ·

وفي النتيجة ، فالجميع هنا ، هواة الرسم والرسامون الذين يشعرون بضرورة الاقامة الدائمة في المدينة ، وذلك بسبب امتناع الوكلاء عن عرض اعمال الفنانين الذين يقيمون خارج المدينة · وبينما تعج المدينة بآلاف الرسامين ، فان عدد الوكلاء قليل جدا ، مما يسمح للوكلاء بحرية اختيار اللوحات والاساليب · اما الفنان ، فان جل طموحه هو ان يقع عليه اختيار احد الوكلاء من اجل أن يستطيع الوصول الى جمهوره · وهذا ، يعطي الوكيل مركزا كبيرا ، ويشجع النظرة الى الفنان باعتباره شيئا · ومن جهتي ، فانا لا اعرف تجربة اقل انسانية من تلك التي يتعرض لها الفنان عندما يقف في المعارض ، امام صور فوتوغرافية عن لوحاته على امل ان تنال رضى احد الوكلاء ·

ويصبح الامر اكثر صعوبة عندما يكون الفنان امرأة او زنجيا او اميركيا هنديا او أجنبيا غير اوروبي ·لقد حاولت شخصيا ، ولعدة سنوات ، ان أنال فرصة عرض لوحاتي في معارض نيويورك · واعرف الان كم هو هراء القول ان جودة الرسم هي قاعدة العرض· انه نظام يلغي مقاييس الفن ، بحيث لا يعود أحد قادرا على نيل فرصة الاستفادة من المعارض الا بتوصية من أصحاب النفوذ او بكسب رضاهم ·

كما أن الفنانين ، محكومون بالمنافسة الشرسة ، على الرغم من صداقاتهم · فتبادل